يوم السبت انه ما يبقى حوت في البحر الا رفع خرطومه او خرج فاذا مضى
السبت تفرق السمك وتعذر فاجمع راي جماعة منهم على حيلة
يمسكون بها السمك ويمنعهم عن الاصطياد يوم السبت فحفروا
يوم الجمعة حفرا بجانب البحر وجعلوا فيها جداول من البحر فصارت
تمتلي منها يوم السبت وياخذونه يوم الاحد فشووا واكلوا فشم
جيرانهم فسالوهم فاخبروهم بالحيلة فقالوا ان الله معذبكم
ثم لما لم يعاجلوا بالعقوبة تبعهم جماعة ثم جماعة حتى صاروا قدر الثلث
وسكت قدر الثلث واعتزلهم الثلث الباقي فبنوا بينهم حايطا فاصبحوا
وقد مسخ الثلث الاول قردة وخنازير وكذا الثاني على خلاف
فيه اي لان الاية فيهم محتملة ومن ثم قال ابن عباس لا ادري
ما فعل بالساكتة نجاها ام مسخها كذلك قال مالك في هذا تحريم في تحريم الحيلة
الحيلة ووجوب سد الذرايع انتهى ويرد بان المقرر في
الاصول ان شرع من قبلنا ليس بشرع لنا قاله ورد في شرعنا
ما يوافقه بالدليل هو شرعنا لا غيره **فبظلم** متعلق بعد تهم **منهم**
وهو وضع الشي في غير محله لحيلتهم في السبت واكلهم الربا واخذهم
اموال الناس بالباطل **واخر** من عطف الاخص لزيادة الاهتمام به **عدتهم**
اي فاتتهم **طيبات** من الرزق حرمها الله عليهم وهذا مقتبس من
قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الاية
ومن شان الطيبات انه يوجد **في بركتهن** الذي تختم الامر به **ابتلا**
اي اختبار ومحنة للعبد تكون سببا لفلاحه او هلاكه **خدعوا**
اي يهود المدينة وما قرب منها بدل من زاعوا لكن ذاك عام وهذا
خاص لتقييده بالظرف بعده **بالمنافقين** من الاوس والخزرج
الذين قهرهم الاسلام فاظهروا واتخذوه جنة من القتل مع بقائهم

على كفرهم

على كفرهم باطنا وكان هولاء اليهود لانهم مثلهم باطنا فكانوا
يدسون اليهم المكر والخديعة وكانت احبار اليهود هم الذين يتعنتون
على النبي صلى الله عليه وسلم فينزل القران مكذبا لهم تارة ومجيبا حتى
تبهتهم اخرى ومبينا على احوال المنافقين الذين هم معهم باطنا
اخرى ومعنى كونهم خدعوا بهم انا ربهم المكروه من حيث لا يعلمون
بسبب المنافقين الذين كانوا يصدونهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيخدعون لهم لغباوتهم وسفاهتهم كما قال **وهل ينفق**
الا على السفيه السفا اي وما ينفق السفا الا على السفيه
وهم اليهود لا غير شبه السفا الحاصل لهم بدراهم تصرف وتخرج
في الشي فهي استعارة بالكناية واثبت لها ما هو من لوازم المشبه
به وهو الانفاق تخييلا وجعل الشارح ينفق من النفاق اي الرواج
فعليه شبه السفا بالسلعة المعروضة للبيع واثبت لها النفاق
تخييلا ورشح او جرد بذكر السفه الملايم للمشبه والمشبه به
والمانعوا في زعمهم مما كانوا يترقبونه من النبي صلى الله عليه وسلم
بسبب قول الاحزاب اي طوايف اهل مكة ومن ثم كان معهم
من قبايل العرب الذين تجمعوا لحربه صلى الله عليه وسلم بعد وقعة احد
اخوانهم في الكفر لهم **انا لكم اوليا** اي متولون ومتفقون على
حرب محمد وسبب ذلك ان جماعة من اليهود منهم اللعين حيي بن اخطب
ازدادت عداوتهم له صلى الله عليه وسلم حتى قدموا على قريش بمكة
وارعوهم لحربه صلى الله عليه وسلم وقالوا انكون معكم عليه حتى نستاصله
ثم اتفقوهم ثم ذهبوا لغطفان وذكروا لهم ذلك فوافقوهم فخرجت
قريش وقايدها ابو سفيان رضي الله عنه وغطفان ومن معهم
من اهل نجد وقايدها عيينة بن حصن فاجتمعوا في عشرة الاف